اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت الى قوله من
المسلمين وقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا
وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابرهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال تعالى عن موسى
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال تعالى عن المسيح
واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون وقال تعالى
فيمن تقدم من الانبيا يحكم بها النبيون الذين اسلموا وقال تعالى عن بلقيس انها قالت رب اني
ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فالاسلام يتضمن الاستسلام لله
وحده فمن استسلم له ولغيره كان مشركا ومن لم يستسلم له كان متكبرا عن عبادته
والمشرك والمتكبر عن عبادته كافر والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته
وحده فهذا دين الاسلام الذي لا يقبل الله غيره وذلك انما يكون بان يطاع في كل فعل ما
امر به في ذلك الوقت فاذا امر في اول الوقت الامر باستقبال الصخرة ثم امرنا باستقبال الكعبة
كان كل من الفعلين حين امر به داخلا في دين الاسلام فالدين هو الطاعة والعبادة له في
الفعلين وانما تنوع بعض صور الفعل وهي وجهة المصلي فكذلك الرسل دينهم واحد وان
تنوعت الشريعة والمنهاج والوجهة والمنسك فان ذلك لا يمنع ان يكون الدين واحدا كما لم
يمنع ذلك في شريعة الرسول الواحد والله تعالى جعل من دين الرسل ان اولهم يبشر باخرهم
ويؤمن به واخرهم مصدق باولهم ويؤمن به قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال
ابن عباس رضي الله عنهما لم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهم احياء وهو مهم صح
ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ الميثاق على امته لئن بعث محمد وهم احياء ليؤ
منن به ولينصرنه وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب و
مهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض
ما انزل الله اليك عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وجعل الايمان به متلازما
وكفر من قال انه امن ببعض وكفر ببعض قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا

بين ذلك سبيلا

بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون وقد قال لنا قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فامرنا ان نقول بهذا كله ونحن
له مسلمون فمن بلغته رسالة محمد صلى الله عليه فلم يقر بما جاء به لم يكن مسلما ولا مؤمنا
بل يكون كافرا وان زعم انه مسلم او مؤمن كما ذكروا انه لما انزل الله تعالى ومن يبتغ غير الا
سلام دينا فلن يقبل منه قالت اليهود والنصارى فنحن مسلمون فانزل الله ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقالوا لا نحج فقال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين
فان الاستسلام لله لا يتم الا بالاقرار بما له على عباده من حج البيت كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ولهذا لما وقف النبي صلى الله عليه وسلم
بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وقد تنازع الناس فيمن تقدم في امة موسى وعيسى عليهما السلام هل هم مسلمون
ام لا والنزاع لفظي فان الاسلام الخاص الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم المتضمن
لشريعة القران ليس عليه الا امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام اليوم عند الاطلاق
يتناول هذا واما الاسلام العام المتناول لكل شريعة بعث الله بها نبيا فانه
يتناول اسلام كل امة متبعة لنبي من الانبيا وراس الاسلام مطلقا شهادة ان لا اله الا
الله وبها بعث الله جميع الرسل كما قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون وقال تعالى عن الخليل اذ قال لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني
فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وقال تعالى عنه افرايتم ما كنتم

Copyright © King Saud University